الكائنات حسنا كانت او قبيحا او لا فذهبت الاشاعرة الى الاول والمعتزلة
الى الثاني فانهم قالوا ان الله تع لا يريد القبيح سواء وقع او لا ويريد الحسن سواء
وقع او لا واختاره المصنف واحتج عليه بان ارادة القبيح قبيحة فكما ان الله
تع لا يفعل القبيح كذلك لا يريد القبيح وارادة الحسن حسنة فكما ان [illegible]
تع ترك الحسن قبيح فكذا ارادة ترك الحسن وايضا انه تع امر الكافر بالايمان
ونهاه عن الكفر فلو لم يكن ايمانه مرادا لكان الامر به قبيحا ولو لم يكن كفره مكروها
لكان النهي عنه قبيحا قوله والامر عطف على نهي له ترك اي وكذا الامر
بغير المراد والنهي عن المراد قبيح قال وبعض الافعال مستندة الينا
والمغلوبية غير لازمة والعلم تابع اقول قوله وبعض الافعال مستندة
الينا اشارة الى جواب دليل على ان الله تع يريد القبائح تقرير الدليل
ان الله تعالى فاعل لكل موجود ومن جملة الموجودات القبائح فيكون مريدا
لها تقرير الجواب انا لا نسلم ان الله تعالى فاعل لكل موجود فانا
سنبين ان بعض الافعال مستندة الينا قوله والمغلوبية غير لازمة
ايضا اشارة الى جواب دليل على ان الله تعالى يريد القبائح تقرير الدليل ان الله تع
لو لم يرد الكفر من الكافر والمعصية من العاصي واراد ايمان الكافر وطاعة
العاصي وقد صدر الكفر من الكافر والمعصية من العاصي لزم ان يقع خلاف مراد
الله تع وان يقع مراد الكافر والعاصي فيلزم خلاف مراد الله تع وان يقع مراد
الكافر والعاصي فيلزم ان يكون الله تع مغلوبا والعاصي والكافر غالبان على الله
تع تقرير الجواب ان المغلوبية غير لازمة وذلك لان الله تع لم يرد الطاعة
والايمان مطلقا حتى لو لم يفعلا لزم المغلوبية بل اراد ان يصدر الايمان من
الكافر بارادته والطاعة من العاصي بارادته قوله والعلم تابع
ايضا اشارة الى جواب دليل على ان الله تع مريد للقبائح تقرير الدليل
ان الله تع عالم بوقوع الكفر والمعصية فيكون وقوع الكفر والمعصية منهما واجبا
والا لجاز ان يصير علمه جهلا واذا كان وقوع الكفر والمعصية واجبا وجب
ان يكون مرادا لله تع ولا يكون وقوع الايمان والطاعة مرادا له لكونه محالا
تقرير الجواب ان العلم تابع للمعلوم لا يكون موجبا له فلا يكون موجبا
لوقوع الكفر والمعصية فلا يكون الارادة متعلقة به قال والضرورة
قاضية باستناد الافعال الينا والوجوب للداعي لا ينافي القدرة كالواجب
والايجاد لا يستلزم العلم الا مع اقتران القصد فيكفي الاجمالي ومع الاجتماع
يقع مراده تع والحدوث اعتباري وامتناع الجسم لعظمه وتعدد المماثلة
في بعض الافعال لتعذر الاحاطة ولا نسبة في الخبرية بين فعلنا وفعله

والشكر

والشكر على مقدمات الايمان والسمع منا ولو عورض بمثله والترجيح
معنا اقول اختلفوا في ان افعال العباد هل هي مستندة اليهم او لا
فذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري الى انه لا تأثير لقدرة العبد في مقدوره
اصلا بل القدرة والمقدور واقعان بقدرة الله تعالى وذهب القاضي ابو
بكر الباقلاني الى ان ذات الفعل واقعة بقدرة الله تعالى وكونه طاعة
كالصلاة ومعصية كالزنا صفات تقع بقدرة العبد وذهب الاستاذ
ابو اسحق الى ان ذات الفعل بمجموع القدرتين اعني قدرة الله تع وقدرة
العبد وذهب امام الحرمين الى ان الله تع يوجب للعبد القدرة
والارادة ثم تلك القدرة والارادة يوجبان وجوب المقدور وهذا
موافق لمذهب الحكماء وابو الحسين البصري من المعتزلة وذهب جمهور
المعتزلة الى ان العبد موجد لافعال نفسه لا على نعت الايجاب بل على صفة
الاختيار واختاره المصنف فقال الضرورة قاضية باستناد افعالنا
الينا فانا ندرك التفرقة بين الافعال الصادرة عنا بالاختيار وبين افعال الجمادات
قوله والوجوب للداعي لا ينافي القدرة كالواجب اشارة الى جواب اعتراض
للمخالفين تقرير الاعتراض ان العبد حال الفعل لا يخلو من ان يكون متمكنا
من تركه او لا فان كان الثاني فلم يكن الفعل مقدورا له على معنى ان شاء
فعل وان شاء ترك وان كان الاول فان لم يكن مفتقرا في ترجيح الفعل على الترك
الى مرجح لزم الترجيح بلا مرجح وان افتقر عاد التقسيم ولا يتسلسل بل ينتهي
الى مرجح لا يكون من العبد وحينئذ يجب الفعل عنده والا لزم الترجيح بلا مرجح
فلا يتمكن من تركه فلا يكون مقدورا له تقرير الجواب ان وجوب
وقوع الفعل بحسب الداعي لانه متى حصل الداعي وهو الارادة وجب الفعل
ومتى لم يحصل امتنع والتمكن من الفعل والترك بالنسبة الى القدرة فلا يكون
واجبا الوجوب منافيا للقدرة وذلك كما في حق الواجب قوله والايجاد
لا يستلزم العلم اشارة الى جواب اعتراض اخر لهم تقرير الجواب (الاعتراض)
ان العبد لو كان موجدا لافعال نفسه لكان عالما بتفاصيلها اذ لو جاز
ايجاد الفعل بدون العلم لجاز بالنسبة الى ايجاد الله تعالى فلم يلزم عالمية
الله لكن التالي باطل فان المتحرك لا يعلم تفاصيل الحركة الصادرة عنه ح
تقرير الجواب ان الايجاد لا يستلزم علم الموجد بالموجد ولا يلزم
نفي عالمية الله تع لان مثبتي العالمية لا يستدلون بالايجاد عليها بل باحكام
الفعل واتقانه نعم الايجاد مع القصد يستلزم العلم لكن يكفي
العلم الاجمالي والحركات الجزئية الصادرة عنا مع اقتران القصد بها